مجموعة ساخرة « سوف نصادف عبارات من قبيل « ومن ثم فان الأمم المتقدمة لم تصبح قط من القدرية المترهلين ٠٠ الخناة ، انهـا لم تعبد الموتى ، بل تمارس كل تقدم متزايد دائما فى العلم والفن والكشوف والمخترعات العظيمة » (نظرة ساخرة ١٣) ومن نصائح الحاج التهكمية لولده « ينبغى أن يؤمن الناس بالقدرية حتى نؤكد استعبادهم » ٠

وتبين الأعمال الأخرى فى هذه الفترة أن هدايت قد صـــار انسانيا ومجاهدا بدرجة أكبر منتبها الى صراع الطبقات فى المجتمع وبينما كان يحاول التشهير بأعداء الشعب ، كان يناضل بضراوة فى سبيل حقوق المطحونين ، ويتضح هذا على سبيل المثال من قصته « غدا : فردا ــ ١٩٤٦ »(١٩) التى ظهرت بعد حاجى آقا ، فهى قصة بروليتارية خالصة فى طبيعتها ، وتصور أحلام الثورة عند عاملين يبينان خلال قلقهما الحياة الداخلية لمجموعة من العمال فى مطبعة وخصوماتهم السياسية وغضبهم وآمالهم ومشاغلهم وصداقاتهم ، وتتكون القصة من قسمين يكمل كل منهما الآخر،ففى القسم الأول نلتقى بأحد العمال اضطر لترك مهنته يمضى للبحث عن مهنة أخرى فى مدينة بعيدة ويخبرنا عن مخاوفه وهمومه ٠ وفى القسم الثانى يقتل فى اضراب ويفكر زميل له فى حياته وشخصيته ، والقسمان معـا يدوران حول نظرة العمال القلقة الى المستقبل ، وكلمة « غدا » تتردد على السنتهم ٠

---

(١٩) ترجمها الى الفرنسية فنسان مونتيه ٠